التفكير البيولوجي بين سيرل وجارسون

د. محمد فرحة*

هبه ملاح**

(تاريخ الإيداع 24 / 1 / 2021. قبل للنشر في 23 / 3 / 2021)

□ ملخّص □

هل يستطيع جارسون فعلاً أن ينافسَ سيرل في نزعته البيولوجية؟ هذا ما سوف نركز عليه في هذا البحث من خلال إجراء مقارنةٍ بين سيرل وجارسون فيما يتعلقُ بنظرةِ كلٍّ منهما إلى العقل والتفكير البيولوجي، وما يتفرّعُ عنها من قضايا أخرى مثل الذكاء الصنعي، والانتخاب الطبيعي. سنحاولُ في بادئ البحث أن نقدِّم تصورّاً فلسفيّاً عن العقل البيولوجي. وبذلك ستحقق الإرادة الحرة موقعاً هاماً بين الحتمية والقصدية، بوصفهما مصدرين أساسيّن للمعرفة العلمية والفلسفية يكملُ أحدهما الآخر. آخذين بعين الاعتبار التطورات العلمية الحاصلة في العصر الحالي، والتي ساعدت بدورها على تبلور كوجيتو جديد هو الكوجيتو البيولوجي، لعلّهُ يحدثُ انقلاباً على الموروث الديكارتي: أنا أفكر إذاً أنا موجود. إذن ما هي خصائص التفكير الجديد؟ وما هي ماهيته؟

الكلمات المفتاحية: العقل البيولوجي، الذكاء الصنعي، الكوجيتو البيولوجي.

* أستاذ – قسم الفلسفة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

** طالبة دكتوراه– الفلسفة المعاصرة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

The biological thinking between Searle and Garson

Dr .Mohammad Farha*
Heba Mallah**

(Received 24 / 1 / 2021. Accepted 23 / 3 / 2021)

□ ABSTRACT □

Can Garson rival Searle in his biological philosophy? This is what we will focus on in research by making a comparison between Searle and Garson regarding their respective views on mind and biological thinking. And what branches off from it from other issues such as artificial intelligence and natural selection. In the beginning of the research, we shall try to present a philosophical conception of the biological mind. Free will will also achieve an important place between determinism and intentionality. As two primary sources of scientific and philosophical knowledge that complement one another. Taking into account the scientific developments taking place in the current era. Which, in turn, helped crystallize a new cogito. Perhaps it is revolutionizing the Cartesian heritage: I think so I am. So what are the characteristics of the new thinking? And what is it?

Key words: biological mind, artificial intelligence, biological cogito.

* **professor ،Department of philosophy ،Faculty of Arts ،Tishreen university ،Latakia ،Syria .**
** **PhD student ،Contemporary philosophy،Tishreen university ،Latakia ،Syria.**

مقدمة:

يميلُ التفكيرُ تحت ضغط التأثير البيولوجي إلى اعتبار وجوده تأسيسٌ ودلالة، والعقل البيولوجي حاجةٌ وضرورة وحضورٌ واقعيٌ للأنا. والإرادة الحرة استجابةٌ وتعيُّن، ليس لأنّها تعبيرٌ عن الحرية فحسب، بل لأنّها تجليٌ قصديٌ مترتبٌ عن وعي العقل البيولوجي بماهيته كسياقٍ قائمٍ متحققٌ في العالم الواقعي. وهذا التحقق هو شرطٌ معاصرٌ بامتياز. والحديث عن الفلسفة البيولوجية هو حديثٌ عن وضعٍ فلسفيٍ من جهة، ووضعٍ علميٍ من جهةٍ أخرى. فالفلسفة مساءلةٌ، والمساءلةُ فنٌ فلسفي. ومن هذا المنطلق تبدو قضايا العلم مثل البيولوجيا والذكاء الصنعي والكمبيوتر الرقمي محصلاتٌ فلسفيةٌ. ومعنى هذا أنّها تستمدُّ طاقتها من موقفها ومن معاينتها ضمن منظومةٍ فلسفيةٍ أو نصٍّ فينومينولوجيٍّ واقعي مغذي لمجموع المواقف والأفكار التي نحيا بها في هذا العالم.

تبدو الأرضية البيولوجية للتفكير وفق هذا النموذج العلمي المعاصر ممرّاً حاملاً لكوجيتو جديد. الفيلسوف يتأملُ ويمعن طويلاً في ترتيب أفكاره وتصنيفها ومن ثمّ إسقاطها على الواقع. ويبقى شرط العلم هو الثبات والوضوح واستثناء المرجعيات النفسية في المعالجة الدقيقة للأفكار والقضايا. والسؤال إذن: هل الوجود البيولوجي بنفسه شراكة بين الفلسفة والعلم؟ هل التفكير البيولوجي بحدّ ذاته دلالةً على وجودٍ إنسانيٍّ وضرورةً لمتطلبّاتٍ باتت أساسيّةً في عصر الروبوت والاستنساخ البشري؟ هل الإدراك البيولوجي للموضوعات هو ذاته إدراكاً عقلياً؟ بل هل البيولوجيا ضمن فضاءٍ فلسفيٍّ ما زالت متاحةً في زمنٍ قد تنهارُ فيه نظرية المثل الأفلاطونية ربما لعدم نجاعتها أو نفعيتها في الوقت الراهن؟ هل سنرمي وراءنا مقولات العالم الميتافيزيقي لننادي اليوم بمقولات أكثر رواجاً وربما أكثر تباعداً أخلاقياً؟

أهمية البحث وأهدافه:

تكمنُ أهمية هذا البحث في أنّهُ يكشف أهمية المنطلق البيولوجي وبرؤيةٍ معاصرةٍ ومختلفة. حيث ترتكزُ الموضوعات البيولوجية وتتحددُ من خلال العقل والتفكير البيولوجي بوصفهما قاعدتين أساسيتّين لكل تجربةٍ بيولوجية. ثمّ يحاول البحث أن يبينّ أهمية تمحور الفلسفة البيولوجية على بعدين أساسيين، علمي وفلسفي. كما يتناول أيضاً خصائص القصدية البيولوجية والإرادة الحرة عند سيرل وجارسون، باعتبارها أداةً ذات مضمون ومعنى وترتبط بقضايا أخرى مثل البيولوجيا الاجتماعية والانتخاب الطبيعي. أمّا فيما يتعلق بالثقافة سوف نوضح كيفية ارتباطها بالمنشأ البيولوجي عند سيرل لكل علاقة اجتماعية مشتركة. وبهذا تكون الإرادة الحرة بما فيها الكوجيتو البيولوجي القصدي مجالاً يسند عليه سيرل وجارسون منهجية خاصة. والتي بدورها قد تلائم حاجةً معاصرةً لأفراد باتوا متعلقين بيوتوبيا جديدة، تتلخصُّ في ملاحقة ومتابعة الذات للتطور التكنولوجي العلمي الحديث. أمّا فيما يتعلق بهدفنا الأساسي وهو تسليط الضوء حول التفكير البيولوجي بوصفه قضية معيشةً ومطروحةً بشدةٍ اليوم في العالم.

منهجية البحث:

لقد استخدمنا منهجين في هذا البحث، الأول هو المنهج المقارن الذي نسعى من جراء استخدامه إلى دراسة مدى جدوى اختيار سيرل وجارسون كنموذج فلسفي بيولوجي يحاكي العقل والتفكير والعلاقة بينهما. والبعد العلمي والفلسفي للعقل في حقل الإدراك الواقعي وانعكاسه على طريقة التفكير البيولوجي. أما الثاني هو المنهج التحليلي إذ حاولنا تحليل

وتقديم قراءة جديدة عن هذين الفيلسوفين ومدى جدوى علاقتهما بالفلسفة البيولوجية. لعلنا نتمكن من بلوغ قصديتنا من هذا البحث وبعدسةٍ معاصرة.

أولاً– التصور الفلسفي للعقل البيولوجي بين سيرل وجارسون:

يتحدّدُ التفكير هنا في علاقة العقلي بالبيولوجي داخل نصوص سيرل وجارسون في شكل استنتاجات بحثية. وقد لا يمثل هذا التفكير حدّاً مجرداً بذاته. لذلك ارتأينا أنّ مدخل القراءة الأيسر في التفكير البيولوجي هو مفهوم ومحتوى العقل البيولوجي. هل هو قاعدة معاصرة وسليمة للتفكير؟ وما هو موقعه بين مفرزات الثورة البيولوجية؟

يعارضُ سيرل مادية العلم ونزعته اللا نفسية، ليجد نفسه في حقل العقل البيولوجي على حدّ تعبيره، يقول سيرل: العقلُ ظاهرةٌ بيولوجيّةٌ، كما أنّ الشعور والقصدية سمتان بيولوجيتان"[1]. كذلك يتجاوز جارسون مظهرين أساسيين للعقل أولاً باعتباره مبدأً للتأمل وثانياً باعتباره مبدأً للتفكير. بتعبيرٍ آخر: إذا كان العقل عند ديكارت جوهراً للتفكير، أو ضرباً من المعرفة وعلماً للفكر الخالص، لعله سصبح مع سيرل وجارسون أداةً للتفكير البيولوجي. وفي كتاب العقل لجون سيرل، وكتاب العقل البيولوجي لجاستن جارسون، يعرض الفيلسوفان قواعد التفكير البيولوجي ومدى علاقتها بالوعي. كذلك البيولوجيا الاجتماعية والثقافة. هذه المفاهيم شكلّت أدوات ذهنية للبحث في العقل البيولوجي، وكانت بدورها مرادفاً ومساعداً لبراديغم العقل المعاصر. إنّهُ عقلٌ غير منفصل عن صورته (تجليه)، ينشأُ سيرل عبر هذا التجلي إمكاناً للعقل اللا مرئي وطريقةً لحضوره في الفلسفة البيولوجية. لذلك فالعقلُ لا يوجدُ أنطولوجيّاً، فقط الدماغ يوجد كذلك، وبتعبيرٍ مباشرٍ: العقل هو الدماغ ذاته، والدماغ هو مادته وروحه.

تنظرُ الفلسفة البيولوجية للعقل على أنّهُ أداةً ومبدأً ملازماً للأشياء والموضوعات. يعيدُ العقلُ_ وقد صار بيولوجياً_ إنتاجها. فبنيةُ هذا العقل ليست مجردةً أو مستقلّة، وهو ليس بناءً ناجزاً، وإنّما هو عقلٌ يتفاعلُ مع سلسلةٍ من التشابكات العصبية. وكلّ موضوع هو موضوعٌ مُدرَكٌ بناءً على صيرورةٍ بيولوجيّةٍ عصبيّةٍ، يقول جارسون: "لا يمكنُ لعلم الأعصاب أن يخرج عن دائرة البيولوجيا، لأنّ الدماغ هو عضوٌ بيولوجيٌ"[2]. وكذلك يعتبرُ سيرل "أنّ الأجهزة العصبية قد طورّت ما نسميه بالعقول الإنسانية"[3]. وعلى هذا الأساس سيكون المجال العصبي بمثابة محركٌ للعقل البيولوجي، فالأدمغةُ تخلقُ عقولاً، والعقول ليست إلّا تجليات لها. أمّا الأفكار فهي ليست إلا تجليّ لتجليّ، إمكانٌ عن إمكانٍ. يقول جارسون: "يتكونُ الدماغ من مجموعةٍ كبيرةٍ من الخلايا العصبية التي يصلُ عددها إلى 100 بليون خلية، تمضي حياتها في إفراز المواد الكيميائيّة على بعضها البعض"[4]. هكذا تمثلُ الخلايا العصبية عند هذين النموذجين أرضيّةً مؤثرةً في بناء العقل البيولوجي، ولكن لا ينبغي للمنهج البيولوجي حسب سيرل أن يقتصر على إدراك وملاحظة موضوعات العالم الخارجي، وإنّما ينبغي النفاذ إلى الحركة النفسية الداخلية للذات، وعند تحليلُ مختلف سلوكات الأفراد (البسيطة والمعقدة، العامة والخاصة)، نجدُ أنّ الرابط المشترك بينها هو الشرطُ النفسيُ عند سيرل، لأنّ التسليم بفكرة الذات المفكرة بيولوجياً يعني أن ندرك الموضوعات على مستوى أعلى من الدماغ، وهو مجردُ فعلٍ للعقل يتمثلُ بموجبه مبدأً يراعي آلام الذات ومعاناتها وقصديتها تجاه ما تدركهُ، كلنا يتألمُ من جرّاء الاحتراق، لكنّ أفعالنا الناتجة عن

---

[1] **سيرل، جون، *العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي*، ترجمة سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، الجزائر، 2009 , ص 165.**

[2] **جارسون، جاستن، *العقل البيولوجي، مدخل فلسفي*، ترجمة حسين ثابت، المركز القومي للترجمة، ط1، 2018، ص 103.**

[3] **سيرل، جارسون، *العقل واللغة والمجتمع*، ص 66.**

[4] **جارسون، جاستن، *العقل البيولوجي، مدخل فلسفي*،ص 104.**

الاحتراق ليست واحدة، وإنما يختلفُ سلوكنا حسب الأحكام المسبقة، وكذلك الخلفيات العميقة والمحلية الموجودة لدينا. يقول سيرل: "لقد حاولوا اكتشاف الحقائق بمعزل عن إحساسات أي شخص أو مواقفه أو أحكامه المسبقة"[1].

يقوم العقل العلمي على ثنائية البرنامج والجهاز، فكلُّ عقلٍ هو برنامجٌ رقميٌّ في جهازٍ حاسوبيّ (الدماغ)، وهو مكونٌ من لغةٍ مختلفةٍ هي لغة المعلومات، ليخلصَ العلمُ المعاصر إلى نحتِ حدِّه المشهور، كما يقول سيرل:" أصبحت الحالات العقلية حالات حسابية في المخ. المخ هو كمبيوتر والعقل هو برنامج أو مجموعة من البرامج"[2].

يُشتقُّ المعنى عند سيرل من العقل البيولوجي، بوصفه مجموعةً منسجمةً مع المرجعيّات النفسية المرتبطة فيما بينها بعلاقة تأثُّرٍ وتأثيرٍ متبادلةٍ. وبالمقابل يرفض جارسون مجمل علاقات العقل العلمي وتفرعاتها، خاصةً ما يتعلق بالبيولوجيا الاجتماعية، وهذا ما تحدث عنه في كتابه العقل البيولوجي مشيراً إلى الجرائم البيولوجية التي تحصل اليوم في المشافي والمخابر الأمريكية، فقد أصبح حوالي 65000 عقماء بدعوى تحسين النسل.

الآن لم يعد بإمكان العقل أن ينأى بنفسه بعيداً عن حمى البيولوجيا المعاصرة، ولا بدّ للفلسفة أن تُصابَ بها، وهكذا تأسست الفلسفة البيولوجية وعبرت عن قوانين الأخيرة بالشكل الذي يجعل الموضوعات في علاقة انعكاس وتفاعل متبادل. لذلك فالإدراك البيولوجي عند سيرل هو إدراك يقيمه العقل حول موضوعات العالم. إنّهُ بناءٌ إدراكيٌّ تصويريٌّ يتجاوزُ الأشياء لكي ينفذ إلى أعماقها. هنا يستخدم العقل البيولوجي آليّة التصوير بوصفها تجربةً للتفكير في الموضوعات، يقول سيرل: "يُظهرُ التفسيرُ العلميُّ للإدراك أنّ مدركاتنا تنتجُ بالكامل عن سلسلةٍ من العمليات العصبية التي تبدأ بتحفيز الخلايا المستقبلة للضوء بسلسلةٍ من العمليات العصبية التي تنتهي في نهاية المطاف بصورة مرئيّة"[3]. ومع ذلك لا تقف أهمية الإدراك البيولوجي عند سيرل عند هذا الحدّ، فهي ليست إدراكات مباشرة يسكنُ العقل البيولوجي إليها، وإنما يعيدُ العقلُ في كل مواجهة قصدية مع الموضوع تأسيس ذاته داخل أفقٍ جديدٍ هو الإدراك التصويري، ولا يقصدُ هذه الإدراك سوى صورة الموضوع.

هكذا وإذا كانت أفعال العقل البيولوجي عند سيرل موجهة لما هو خارجي، سيظلُّ جارسون يتتبّعُ فلسفياً البيولوجيا، ويفترضُ أيضاً النفاذ إلى الطبيعة البيولوجية لتحليل عناصرها المكونة ثمّ إعادة تركيبها في كلٍّ فلسفي. فالإيثار هو الإطار الذي يحتوي واقع تفضيل الآخر على الأنا، لذلك يصنع جارسون جسراً بين مصطلحات الفلسفة والبيولوجيا. فهدفُ الإيثار البيولوجي يتلخصُّ بعملية انتقال صفات الآباء إلى الأبناء بشكلٍ دقيق. هنا الحركة البيولوجية هي نتاج الاختلاف بين سيرل وجارسون. اتخذت هذه الحركة مع سيرل شكل إعادة بناءٍ لآليّة الإدراك، فكان سيرل منشغلاً بتقديم وكشف علاقة العقل والإدراك بالبيولوجيا، هذه الحركة ذاتها هي إعادةُ إنتاجٍ فلسفيٍّ عند جارسون لموضوعاتٍ بيولوجية في شكلٍ أرقى ومختلف، بمعنى آخر: ظهر عند جارسون قدرةً فلسفيةً على تلقف نتائج البحوث البيولوجية بشكلٍ يجعلها مجالاً للتجديد الفلسفي. ويمكننا القول أنّ جارسون قد حققّ قفزةً في مجال التجديد ذاته. غالباً يعيدُ الفلاسفة في العصر الحالي موضوعاتٍ سابقةٍ بقراءةٍ جديدةٍ ومختلفة. الآن يطوِّرُ جارسون التجديد الفلسفي ومن صميم العلم، إذ يشبك جارسون موضوعات التفلسف شريطة تغيير مكان التفلسف متأثراً بشظايا الثورة البيولوجية. ولعلّ جارسون أكثر تأثرٍّ بمخرجاتها من نظيره سيرل، يقول الأخير: "يوجدُ لدينا وقائع اجتماعية تُجاوزُ الخصائص الفيزيائية داخل الواقع

---

[1] **سيرل، جون، *العقل واللغة والمجتمع*، ص73.**

[2] **سيرل، جون، *العقل مدخل موجز*، ترجمة ميشيل ماتياس، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2007، ص52.**

[3] **سيرل، جون، *رؤية الأشياء كما هي نظرية الإدراك*، ترجمة إيهاب عبد الرحيم علي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2018، ص30.**

الاجتماعي. لدينا كيمياءُ الواحد الحاملة نبضات الإشارات العصبية والقدرة البيولوجية التي تجعل شيئاً ما يرمزُ أو يعني أو يُعبرُّ عن شيء، هي القدرةُ الأساسيّةُ التي تكمنُ في اللغة وفي أعماق الواقع المؤسسّاتي"[1].

وبموجب الاقتران الفلسفي بالبيولوجيا ينقل جارسون مجال التفكير من ما يجب أن يكون إلى ما يمكن أن يكون. فالعقل البيولوجي عند جارسون ليس مجرد عقلٍ بيولوجيٍّ يدركُ الأشياء، بل يهتمُّ بإيجاد رابطٍ بين فكرة الإيثار البيولوجي والانتخاب الطبيعي لداروين. فلا قيمة للإيثار البيولوجي ما لم يتصلّ بتطور الانتخاب الطبيعي، والعقل الذي يلزم ذاته بيولوجياً بتطبيق مبدأ الإيثار، يكفُّ عن أن يكون كذلك ما لم يرتبط مثلاً بتحديد جنس المولود. فالعقل البيولوجي عند جارسون يساوي فكرة الانتخاب الطبيعي للجنس، والذي يقوم على مبدأ عزل الجينات الوراثية وانتقائها، وربما إزهاقها إذا كانت غير سليمة.

حقيقةً لم يكن اهتمام الفلاسفة اليوم بكشوف العلم حدثاً جديداً، فقد ظهرت فلسفات علمية عن المكان والزمان والسببية والحتمية في القرن السابع عشر، وهجر الفلاسفة أبراجهم العاجية ولم تعد الميتافيزيقا ولا اللاهوت يجذب أنظارهم، وبهذا لم تعد فلسفة سيرل وجارسون تتغذى على نفسها، وإنّما أصبحت تتغذّى على العلوم وحقول الحياة المختلفة. وإذا أفرزت الثورة البيولوجية ابستمولوجيا الطب والفلسفة البيولوجية. فقد بات الحضور العلمي المتسارع بحاجةٍ إلى ضابطٍ فلسفيٍّ يمثلهُ هذين النموذجين. هذا الحضور هو حضورٌ محمومٌ بنزعاتٍ ماديةٍ تسيطرُ عليه وتحاولُ بتأثيرها أن تُجردّ الانسان من مشاعره ورغباته والتزاماته الأخلاقية. يستحضرُ سيرل قولاً لكواين صاحب النزعة المادية: "الذات هي موضوع، فهي لا تقول الكلام ولا تبدعه، بل تفرزه وتحدثهُ كما تفرز دودة القز الحرير، وإنّ تبني هذه الأحادية ذات النزعة الفيزيائية، لم يُحسّ بها كموقف فيزيائي بل مثل رفض الميتافيزيقا ذاتها لأسباب علمية تستندُ إلى أُسسٍ متينةٍ"[2]. فالذات ليست موضوعاً عند سيرل، بل على العكس يقول سيرل: "العقلُ ظاهرةٌ بيولوجيةٌ، كما أنّ الشعور والقصدية سمتان بيولوجيتان"[3].

يتعامل سيرل وجارسون مع الكمبيوتر (العقل بمنظور العلم) بوصفه نظاماً غير مشروطٍ بالمعاني، خاصّةً أنّ سيرل يشتقُّ اللغة من العقل والمعنى من أفعال الكلام. إذ لا وجود داخل هذا البرنامج لشيء أو ظاهرة اسمها المعنى، حيثُ تحتوي الأقراص الليزرية ولوحة المفاتيح على رموز، وتستخدم لغة المعلومات. يرفضُ جارسون التوصيف العلميّ للعقل، وينفي قولاً لبيير كابانيس: "يفرزُ الدماغ الأفكار كما يفرزُ الكبدُ العصارة الصفراوية"[4]. فالأفكارُ لا تُفرزُ إفرازاً وإنّما تُنتجُ إنتاجاً. ونحنُ الآن أمام نظامٍ آخر ينافسُ نظام المعنى هو نظام المعلومات، وهو نظامٌ يتناسبُ مع فرضية البرنامج والجهاز المذكورة، وهي تخصُّ المعرفة العلمية. وإذا كان جارسون قد جعل فلسفة (الإيثار، الانتخاب الطبيعي) في علاقةٍ تضايفيّةٍ مع العلم (البيولوجي)، فإنّ سيرل يطرحُ مسألة الثقافة من صميم إشكالية العقل البيولوجي. هنا نُساءلُ أنفسنا هل الثقافةُ مخزونٌ من المعلومات أم المعاني؟

ترتبطُ الثقافة عند سيرل بأنساقٍ مرجعيّةٍ مختلفةٍ للعقل البيولوجي، والتي تُحدّدُ له المبادئ والبراديغمات الأساسية التي تجعل الثقافة مشروعة، يقول سيرل: "إنّ الوعي وظواهر عقلية أخرى هي ظواهر بيولوجية، تنتجها عمليات بيولوجية،

---

[1] **سيرل، جون، *بناء الواقع الاجتماعي من الطبيعة إلى الثقافة*، ترجمة وتقديم حسنة عبد السميع، مراجعة إسحاق عبيد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2012، ص 274-273.**

[2] **سرنان، برتران سان، *العقل في القرن العشرين*، ترجمة فاطمة الجيوشي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2000 ص 192.**

[3] **سيرل، جون، *العقل واللغة والمجتمع*، ص165.**

[4] **جارسون، جاستن، *العقل البيولوجي*، ص103.**

وهذا لايعني أن ننكر أنّ عقولنا الفردية تشكلها الثقافة. الثقافةُ لا تُعاكسُ البيولوجيا، الثقافة هي الشكلُ الذي تكتسبه البيولوجيا في الجماعات المختلفة"[1].

إنّ الثقافةَ هي انعكاسٌ وتجليٌّ للعقل البيولوجي، وهي تختلف باختلاف المناخ الواقعي لهذا الفعل، كذلك تستندُ على قاعدة مجتمعية، يؤيد سيرل جارسون قائلاً: "العلاقةُ بين الجينات والبيئة، كالعلاقة الجدلية بين الطبيعة والتنشئة"[2]. وعلى هذا الأساس يرى جارسون أيضاً أنّ الثقافةَ فعلٌ ضروريٌّ ننتظرُ حدوثه، ويتمُّ داخل شروطٍ بيولوجيّةٍ واحدة، ويعترفُ أنّ هذه الشروط تتأثرُّ بطبيعة المجتمع، يقول جارسون: "الطبيعة هي ما يجلبه الانسان معه إلى العالم، بينما التنشئة هي كل ما تأثرّ به بعد ولادته"[3]. كذلك ستكون مهمة التفكير البيولوجي عند سيرل محددة بتأسيس مفهوم بيولوجي عن ثقافةٍ تستمدُّ قيمتها من بنيتها البيولوجية ولا تخضعُ لأيّ وصايةٍ خارج ذاتها. فالعقل البيولوجيُّ هو عقلٌ مُشرِّعٌ لذاته وهو أداةٌ للتفكير البيولوجي وليس مجرد جوهرٍ للتفكير، لذلك يستشرفُ سيرل الثقافة من البيولوجيا، قائلاً: "البيولوجيا البشرية تعبيرٌ عن الفيزياء والكيمياء، حيث الثقافةُ البشريةُ بكلّ ما تتضمنُّهُ من خصائص هي تعبيرٌ عن القدرة البيولوجية للغة العقلانية"[4].

وإذا كان سيرل وجارسون قد اتفقا على معاداة النزعة المادية للعلم، واختلفا في القراءة التصور الفلسفي لثورة العلم المتعلقة بالبيولوجيا. فهل سنجدُ في تكريس العقل كبرنامجٍ ضمن جهازٍ دماغيٍّ هو سلبٌ للحرية أو القصدية؟ وهي عمادٌ للمجال الفلسفي المعاصر برمته؟ كيف سيعالجُ سيرل وجارسون الإرادة الحرة على ضوء المعطيات السابقة. من هنا احتلّ مفهوم الإرادة موقعاً هاماً في بحثنا.

ثانياً– مفهوم الإرادة الحرة بين الحتمية والقصدية:

تعكسُ الإرادة الحرّةُ تجاذباً ومراوحةً بين البناء القصدي الفلسفي والحتمية العلمية في انتظام التفكير والمعرفة، فالإرادة الحرة التي نتمثلها ونفكرُّ فيها حسب سيرل وجارسون هي فعلٌ في حقلٍ بيولوجي. وهي عند هذين النموذجين لا تقتصر على كونها إرادةً حتميةً. يريد سيرل وجارسون أن ينتصرا لإرادةٍ حرة وقصديةٍ أيضاً، انطلاقاً من بنيةٍ بيولوجية عصبية، كذلك يتلونُّ التفكير البيولوجي حسب كلِّ حالةٍ عقليّةٍ. وإنّ كان العقل مشروطاً بغاياتٍ علميّةٍ ماديةٍ تهملُ العوامل النفسيّةِ لصالح منافع اقتصادية واجتماعية. فإنّ نجاح الإرادة الحرة يظلُّ مرهوناً بصيغة التفكير. وهذا بالضبط ما يميزُّ القصدية أو عنيّة تحريك اليدّ أو الشفاه للكلام من منظور العقل البيولوجي القصدي عن تحريك الشفاه للكلام تحت تأثير أوامر الدماغ فقط. وبمعنى آخر: نحنُ نتكلمُّ ونقول ما نريد بناءً على حتميّةِ أدمغتنا. فالعقل البيولوجي عند سيرل وجارسون هو عقلٌ قصدي وليس مجرد دماغ، ولذلك "صيغةُ التفكير لها وجهان: خصائص فيزيائية وكيميائية بيولوجية وتركيبيّة من جهة وهي خصائص غير دلالية، وخصائص دلالية من جهة أخرى. سيكونُ تطبيعُ القصدية بمثابة ماهية تبيين ماهية الخصائص غير الدلالية لهذه المجموعة من الأعصاب التي تعطي لهذه الأخيرة قصديتها، أي معناها"[5].

---

[1] **سيرل، جون، *العقل مدخل موجز*، ص 228.**

[2] **جارسون، جاستن، *العقل البيولوجي مدخل فلسفي*، ص 79.**

[3] **جارسون، جاستن، *العقل البيولوجي مدخل فلسفي*، ص82.**

[4] **SEARLE, J, *Freedom and Neurobiology reflections on free will language and political power*, Colombia university press, New York, 2004, p 22.**

[5] **دورتيي، جان فرانسوا، *فلسفات عصرنا تياراتها مذاهبها أعلامها وقضاياها* ، ترجمة إبراهيم صحراوي، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2009، ص357.**

تحملُ مقولةُ الحتمية دلالةً أيضاً، تُستمدُّ هذه الدلالة ممّا يوجد في الطبيعة. وفي هذا الصدد يُساءلُ جارسون مسألة الإرادة الحرة، وينقل بخصوص هذا التصور قولاً لبيير كابانيس: "الدماغ يخبرُ الذراع أن يتحرّك قبل نصف ثانية من شعور الشخص بالرغبة في تحريك ذراعه"[1].

وببساطة تتحرك اليدّ بناءً على تلقيّ أمرٍ أو إشعارٍ من الدماغ يلزمها بفعل التحريك. وبالتالي تنفي الحتمية وجود إرادةٍ حرةٍ عند الإنسان، وهذا الإنكار العلمي لا يعني أنّ سيرل وجارسون لا يستطيعان أن يتجاهلا حتمية إرادتنا. وهنا يناقشُ جارسون كيفية تحديد اللحظة الفعلية التي شعر بها الإنسان بالحاجة إلى تحريك يده. ما هو الدافع الأساسي الذي يحفز الدماغ؟ وإذا كانت إرادتنا حتمية من منظور النزعات المادية، فهل تنطوي مشاعرنا وعواطفنا وأحاسيسنا تحت مظلة الحتمية؟ وإذا كانت الكواليا عبارة عن تجارب عقلية وتصورات وآلام وتوترات نفسية وغيرها. هل بإمكان كيمياء الدماغ أن تفسرّ خبرات الكواليا أو أن تُحتمّ أفعالها؟ يقول جارسون: " بما أنّ الكواليا ظاهرة بيولوجية، فإنّ محاولة تفسيرها من ناحية الدماغ يمكن اعتباره تفسيراً بيولوجياً، الآن إذا قدمت البيولوجيا وحدها وبدون الفلسفة الدماغ، بوصفه نموذجاً ينبغي على أعضاء الجسم الالتزام به. فهل يمكن اختزال الإدراك في أنشطة الدماغ؟"[2].

الكواليا هي نسخةٌ عن إرادتنا القصدية محددةٌ ومبنيّة وليست حتميّةً داخل التفكير. إنّها نتاجُ سيرورةٍ انتقال من العقل البيولوجي إلى أفعال الحب والكراهية والتفاؤل. كذلك يحددُّ سيرل خصائص الكواليا من خلال وقوفه على الإرادة الحرة كنموذج للحتمية، يقول سيرل: "لنفترض أنّ لديّ خيار في مطعم لحم أو خنزير، سأطلب الآن وأنا أعرف أنّ طلبي هو حتمي"[3]. فالإرادة عند سيرل هي تجاوزٌ لقضية الحتمية، وليس من الضروري أن يكون التجاوزُ إنكاراً، فقد يحملُ التجاوزُ أحياناً صيغة الاعتراف والتخطي معاً. ففي نقده لهذه الحتمية يُصرُّ سيرل على إمكانية العقل البيولوجي وقوانينه الخاصة. هكذا يتمحورُ التجاوزُ هنا من صعوبة تفسير آليّة عمل الدماغ. فالحالات العقلية متعددة ومتنوعة وأوسع من حصرها في زاوية الحتمية، يقول سيرل: "كلُّ حالاتنا العقلية هي بسبب العمليات العصبية البيولوجية في الدماغ. وهي ذاتها تؤكدُّ في الدماغ كمستوى أعلى أو صفات... فإذا كان لديك ألم، فألمك بسبب النهايات العصبية وخبرةُ الألم موجودةٌ في الدماغ"[4]. وبمعنى آخر، كلما كان الإدراك متعلقاً بالآلام والمشاعر والرغبات كلما كان إدراكاً على مستوى أعلى. وعندما يأمر الدماغ العين أن ترفّ أو أن تبكي، فهذا أمرٌ مشتركٌ بين جميع الذوات وكذلك طريقةُ الاستجابة واحدة. لكن كلّ ما يتعلق بخبرات الكواليا وغيرها من خبرات عقلية. يرى سيرل أنّ هذه الخبرات تتلقّى أمراً من الدماغ لتنفيذه، ولكن قد تختلف طريقة التعبير عند الذوات نفسها باختلاف خلفياتهم وثقافاتهم. فالبيولوجيا والثقافة يحيل بعضها إلى الآخر (يتضايفُ أحدها عند الآخر)، وأمام تعذُّر تفسير آلية عمل الإرادة الحرة، يُقدِّمُ سيرل وجارسون تفسيراً قد يكون مقنعاً للكواليا ضمن نطاق القصدية.

جعلت الفلسفة البيولوجية إحدى مهامها البحث في إمكانية تحول العقل الحتمي إلى عقل بيولوجي يتصفُّ بالإرادة وبشكلٍ قصدي، وتضعُ لها مبادئاً مستنداً على خصوصية الذات. وبالتالي وجد سيرل وجارسون أنّ إمكانية العقل البيولوجي ستكون إمكانية عالم معقول له مبادؤه وبناه الفلسفية التي تختلف عن مبادئ العلم المادية، ولا يخرج تحديد الإرادة الحرة عن هذا التصور الفلسفي للبيولوجيا. فلا يؤكد سيرل على إشكالية الإرادة لقناعته الكاملة بأنّ الوعي هو

---

[1] **جارسون، جاستن، *العقل البيولوجي مدخل فلسفي*، ص 128.**

[2] ***المرجع السابق نفسه*، ص 109.**

[3] **SEARLE, J. *Freedom and Neurobiology reflections on free will language and political power* , p 11.**

[4] ***Ibid,* p 40.**

ظاهرةٌ بيولوجيّةٌ، كذلك قوانينُ هذا المجال تصبحُ بموجب ذلك واجباتٌ يلزمُ أن تتأثرّ بها أفعال الإرادة، وسيكون العقل موجهاً قصدياً لإرادةٍ، وكفّ عن أن يكون مجرد تمثلٌ حتميٌ للدماغ.

هنا يعترفُ سيرل بسببية الإرادة عوضاً عن التسليم بحتميتها، يقول سيرل: "أنا دائماً لديّ سببٌ لفعلِ أيّ شيء، الأسبابُ تُحرّكُ الرغبات، مثل الوعد، أنا أعدك بشيء وأخلقُ سبباً مستقلاً للرغبة بفعله"[1]. هذه السببية تردُّ العقل البيولوجي إلى جذوره العصبية، وهذا البحث الفلسفي بالضبط يؤصلهُ جارسون أيضاً ويأتي به من داخل المجال العلمي بوصفه مجالاً لاستخدام وتطبيق الفلسفة البيولوجية، يقول جارسون: "ضع في اعتبارك أنّني أتحدثُ عن الفلسفة وعلم الأعصاب كمهنتين مختلفتين بقدر ما هما دوران، ومن الممكن جداً أن يمتهنهما شخصٌ واحد فيما يتعلق بإنتاج المعرفة البيولوجية"[2].

وما يجب فعله داخل حقل الفلسفة الجديد، يبقى مشروطاً بمبادئ وقواعد معاصرة موجبة لهذا الفعل. نحنُ أمام كوجيتو جديد. هل سيتمُّ استنباطه من داخل وضعيات علمية مفروضة أم أنّهُ سيبقى متأثراً بأرضيّةٍ فلسفيةٍ شرّع لها ديكارت؟ هل استطاع سيرل وجارسون تغيير الوجه الفلسفي للكوجيتو قياساً بالتحولات التي طالت العالم المعاصر؟ من هنا احتلّ الكوجيتو البيولوجي بين الفلسفة والعلم موقعاً هاماً في بحثنا عن التفكير البيولوجي بين سيرل وجارسون.

ثالثاً– الكوجيتو البيولوجي بين الفلسفة والعلم:

ليس الإنسان كائناً اجتماعياً أو بيولوجياً فقط، بل هو ذاتٌ قصديةٌ مزودةٌ بقدرات ومهارات للصنع والإنتاج، وهي جميعها تغطي الحقل البيولوجي، ولا تنحصر كلمة بيولوجي داخل نصوص سيرل وجارسون، وإنما تغطي مجموع الأبحاث المعاصرة الشغوفة بتفاصيل الثورة البيولوجية. لذلك كانت مرادفةً لمفهوم الكوجيتو الديكارتي: أنا أفكر إذاً أنا موجود، إذ يقوم نظام الكوجيتو على أساس التفكير، ولعلّ أكبر حدث لتصور سيرل وجارسون الحقل البيولوجي هو التفكير في الموضوعات أو اللغة أو الثقافة بلغة البيولوجيا. هذه المهارة هي امتلاك قاعدة عصبية قادرة على إنتاج أي فكرة قابلة للتطور بواسطة الخبرة البشرية، لتأخذ أشكالاً إجرائية ومنهجية عديدة، ليصبح الكوجيتو الجديد: أنا أفكر بيولوجياً إذاً أنا موجود، يريد سيرل أن يبرمج آلية التفكير البيولوجي في قالب ثقافي. وذلك يوضح الكيفية التي سعى إليها سيرل في كتابه بناء الواقع الاجتماعي في الانتقال من الطبيعة إلى الثقافة.

يغطي الحقل البيولوجي عند جارسون مهارة عقلية، تشمل مجموعة من الإجراءات والأفعال الواجب فعلها استناداً إلى قواعد موجهة لاستعمال هذه المهارة، وهي المهارة القصدية أو العنيّة، يقول جارسون: "العنية ليست قاصرة على الكلمات والأفكار، فأنشطة الدماغ لديها عنيّةٌ ايضاً، التفاعلات الكيميائية الكهربائية في الدماغ تكونُ بشأن شيء ما في العالم. المس موقداً ساخناً، تمرُّ النبضات الكهربائية العصبية بسرعة جداً من الخلايا العصبية في الإصبع إلى الحبل الشوكي إلى العضلات، فأنحي يدي جانباً عن الموقد– النبضات تحمل المعلومات أنّ الموقد ساخن.. تعني: ارفع يديك"[3]. للكلمات والرموز عنية، كذلك الحبر الأسود على صفحات الجريدة هو بشأن أحداث سياسية، كذلك صورة الموناليزا هي بشأن الموناليزا. قد تفنى الكائنات وتبقى الصور والصحف والأقلام والكتب. لكنها لم تعد بشأن شيء. ماتت الذات ودُفنت معها قصديتها. فأصبحت الجريدة مجرد نقاطٍ سوداء، والصورة مجرد نقاطٍ ملونة.

[1] ***Ibid*, p 103.**

[2] **جارسون، جاستن، *العقل البيولوجي مدخل فلسفي*، ص 131.**

[3] **جارسون، جاستن، *العقل البيولوجي مدخل فلسفي*، ص142.**

تبثُّ القصدية الروح في موضوعات العالم، وقصدية الكتب والصحف مشتقة كما عبر عنها جارسون من قصدية أصلية هي قصدية العقل. وهذه الفكرة بالذات تلتقي وبشدة مع الأطروحة الأساسية للقصدية عند سيرل. فالمعنى عند سيرل "صورة من القصدية المشتقة، والقصدية الأصلية أو الباطنية لتفكير المتكلم تنتقل إلى الكلمات والجمل والعلامات والرموز"[1]. أصبحت المهارات البيولوجية هنا شاملة لما هو عقلي ولغوي في آنٍ واحدٍ. وسيكون ممكناً وبموجب ذلك الحديث عن فنون المعنى والإبداع والتفكير عند سيرل، المهارات البيولوجية ذاتها عند الفيلسوفين، قد يشتق منها جارسون لغة مختلفة عن لغة سيرل (لغة المعاني). إنها لغة المعلومات.

وإذا كان سيرل قد أسسّ من خلال العقل البيولوجي للثقافة ولغة المعاني، فإنّ جارسون يؤسس من خلال التفكير البيولوجي للغة المعلومات. هنا سيأخذ الكوجيتو البيولوجي معنىً خاصاً: يقول جارسون: "عمدية الأفكار أثبتت أنّها لا شيء سوى معلومات في الدماغ"[2]. وإذا بدأ جارسون يستنشق هواء العلم فإنّ سيرل ظلّ يتنفسُّ أكسجين الفلسفة، فحافظ على تصوراتها ولغتها، وهذا ما يسري على مختلف المدارس المادية التي قدمت نظريات في التفكير.

تبحث الوظيفية في طبيعة الحالات الدماغية التي تسببُّ سلوكاً ما. ثم يأتي فيلسوف بيولوجي مثل جارسون ليعبر عن فكرة الوظيفية البيولوجية وكأنها حلاً للعنية والمدلول. فعندما نفكر أنّ عضواً ما في الجسم قد لا يستطيع القيام بوظيفته، فهذا تصورٌ خاطئٌ، لأن أي عضو لا يمكنه أن يفشل في وظيفته، لأنّ التوقف عن عمل العضو هو فشل في القيام بوظيفة هذا العضو. فالقصور الكلوي هو بسبب فشل في وظيفة الكليتين. أيضاً حالات التوحد هي بسبب فشل في وظيفة الخلايا العصبية العقلية. ولا يتصور سيرل هذه القدرات الوظيفية التي انخرط فيها جارسون وناقشها في مخبر العلم، ومن منظور سيكولوجيا فلسفة العقل، لم يجد سيرل إلا أنها أبحاث تجري على طاولة النيروبيولوجيا. ومن واجبنا كفلاسفة أن ننظر إلى الدماغ وكأنه صندوقٌ أسودٌ ينتجُ سلوكاً، وهذا السلوك عبارة عن ردات فعل لمنبهات عصبية، كذلك وقوفنا عند هذا الحد هو احترام لمضمون هذا الصندوق، تماماً ما يسميه سيرل ب وظيفية الصندوق الأسود.

استطاع جارسون أن يحدد لنفسه كوجيتو جديد مختلف عن سيرل، هو أنا أفكر بيولوجياً إذا أنا أفكر وظيفياً، حيث تظهر دراسة جارسون المحافظة على سلوك العلم في تقديم الآلية البيولوجية لعمل التفكير والعقل البيولوجي. ينخرط في صميم عمل الدماغ في الوقت الذي توقف فيه سيرل عند باب هذا الصندوق، وبات جارسون يقلب ما كان إلهاماً فلسفياً إلى مواقع وتضاريس علمية، ومن أمام الوظيفية يقدم جارسون تصوراً علمياً عن التصور، يقول: "إنّ التمييز بين الكلمات الممكنة وغير الممكنة في اللغة الإنكليزية، يعتمد على نشاط جزء صغير في الدماغ يسمى منطقة شكل الكلمات المرئية، ويعتقد أنّ هذه القدرة هي نتيجة الانتخاب الطبيعي، وأنّ قدرتنا على حيازة تصور يعني أنّ الكلمة ممكنة في اللغة الانكليزية"[3].

وإذا كانت خبرة الألم موجودة في الدماغ، فإنّ خبرة النطق بالكلمات موجودة أيضاً، وإذا كان سيرل قد اشتقّ الكلمة من قصدية العقل، فإنّ جارسون قد ردّنا بيولوجياً لمنطقة في الدماغ مسؤولة عن تشكيل وتركيب الكلمات. الآن ما هي وظيفة الكلمات. وما هي لغتها.

---

[1] **إسماعيل، صلاح، *نظرية جون سيرل في القصدية دراسة في فلسفة العقل*، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، القاهرة، 2007، ص 121.**

[2] **جارسون، جاستن، *العقل البيولوجي مدخل فلسفي*، ص143.**

[3] **جارسون، جاستن، *العقل البيولوجي مدخل فلسفي*، ص168.**

نستذكر الآن لغة المعاني عند سيرل، ولغة المعلومات عند جارسون. ونحن نرتكز على كوجيتو جديد ونطلُّ من نافذة الفلسفة البيولوجية، نساءلُ أنفسنا: ما الفرق بين المعلومة والمعنى؟

المعنى هو استنطاقٌ وتجلي للمعرفة وفق تسلسلٍ منطقي زمكاني، إنه صرخة المعرفة ومخرجاتها. وإذا سلمنا أن دود القز يفرز الحرير، فالمعرفة تفرز المعنى. المعرفة كلّ والمعنى جزء. المعرفة مقدمة لازمة للمعاني والمعاني نتيجة ضرورية للمعرفة. وكل كلمة قد تتضمن معلومة، لكن قد لا تتضمن كل كلمة معنى. المعلومة جاهزة بسيطة وواضحة. والمعنى حاضرٌ غائبٌ بين السطور ينادينا لاستخراجه وإنتاجه. وذلك ليس انتقاصاً من قيمة المعلومات. بل على العكس لا يمكننا أن ننكر أهمية الدلالات المعلوماتية، وهي أيضاً تختلف عن دلالات المعاني. فالأولى تستمدُّ دلالتها من الآلية التي سببت وجودها، نستذكر هنا مثال جارسون عن الكلمات المرئية، أما الثانية تستمد دلالتها من الآلية الأولى من جهة، ومن الواقع والثقافة والعلاقة المشتركة بين الأفراد من جهة أخرى.

لعلّ الفرق بات واضحاً بين سيرل وجارسون بوصفهما فيلسوفين بيولوجيين انطلقا من منطلق واحد، وربما افترقا في محطة أو محطات. يمكننا القول: لقد انشغل جارسون بتقديم تصور مقبول عن الآلية البيولوجية لعمل العقل البيولوجي (الدماغ)، يستثمرُ سيرل هذا الانشغال العلمي المعاصر في التأسيس لبناء مجتمع ثقافي مؤسساتي وعلى أساس قصدية الكوجيتو البيولوجي من دون الانسياق في ردهات الدماغ وتفاصيل الخلايا العصبية. والتي تعدُّ من منظوره همّاً علمياً ليس بوسع الفلسفة استدعاءه، فليس من الضروري أن تنتقل مخابر العلم البيولوجي إلى عقول الفلاسفة، وبذلك يتجلى التجديد الفلسفي بالانتقال من البيولوجيا إلى فلسفة البيولوجيا، ومن العقل (الآلة) إلى العقل (الأداة)، ومن العقل كجوهر للتفكير إلى العقل كأداة للتفكير البيولوجي.

خاتمة:

قد يكون سؤال العصر الذي ينبغي أن تطرحه على ذاتها الفلسفة البيولوجية إزاء صعود ظاهرة التفكير البيولوجي في عتبة الألفية الثالثة كما يلي: أين يقع التفكير البيولوجي حقاً. هل هو بين حتمية العقل العلمي وماضيه التراكمي. أم أنّ ثقافة العقل الفلسفي ستجعل هذا التفكير استثناءً معاصراً.

وإذا كانت البيولوجيا قطاراً يقوده العالِم، فلا يستطيع المضيّ دون توقف، لا يلبث أن يقف عند كلّ محطة فلسفية ومن ثمّ يستأنف المسير. وعند كل توقف نجد مدينة جديدةً. نجد إيثاراً بيولوجياً وانتخاباً طبيعياً وبيولوجيا اجتماعية. وإذا كان القطار هو العلم فالفلسفة هي الطريق.

قائمة المصادر والمراجع العربية المستخدمة في البحث:

1-إسماعيل، صلاح، *نظرية جون سيرل في القصدية دراسة في فلسفة العقل*، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، القاهرة، 2007.

2-دورتيي، جان فرانسوا، *فلسفات عصرنا تياراتها مذاهبها أعلامها وقضاياها*، ترجمة إبراهيم صحراوي، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2009.

3-جارسون، جاستن، *العقل البيولوجي، مدخل فلسفي*، ترجمة حسين ثابت، المركز القومي للترجمة، ط1، 2018.

4-سرنان، برتران سان، *العقل في القرن العشرين*، ترجمة فاطمة الجيوشي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2000 .

5-سيرل، جون، *العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي*، ترجمة سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، الجزائر، 2009 ,

6-سيرل، جون، *بناء الواقع الاجتماعي من الطبيعة إلى الثقافة*، ترجمة وتقديم حسنة عبد السميع، مراجعة إسحاق عبيد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2012.

7-سيرل، جون، *العقل مدخل موجز*، ترجمة ميشيل ماتياس، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2007.

المراجع باللغة الإنكليزية:

1- SEARLE, J, *Freedom and Neurobiology reflections on free will language and political power*, Colombia university press, New York, 2004

List of sources and references:

1- **ISMAEEL.S, *John Searle's theory in intentionality, studying of mind philosophy*, annals of arts and social sciences, Cairo, 2007.**

2- **DORTEEI.J, *Philosophies of eras* and *its currents doctrines flags and is issues*, translated by Ibrahim Sahraoui, divergence publications, Arab science house, Algeria, first edition, 2009.**

3- **GARSOON.J, *The biological mind philosophical introduction*, translated by Hassan Thabet, national center for translation, first edition, 2018.**

4- **SERNAN.B, *mind in the twentieth century*, translated by Fatima Aljioushi, publications of the ministry of culture, Damascus, 2000.**

5- **SEARLE.J, *Mind and language and society philosophy in the reality world*, translated by Saied Alganmee, Arab science house, Algeria, 2009.**

6- **SEARLE.J, *the mind brief introduction*, translated by Hanna Mateeas, Knowledge world series, Alkweit, 2007.**

7- **SEARLE.J, *the construction of social reality from nature to culture*, translated by Hassna Abd Alsamee, Egyptian book authority, cairo, 2012.**